

30 سورة آل عمران 61-03 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II

لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزیز الراجحي

عفا الله عنك ثمرات الآلفة والفرقة يوم الحشر. عنوان وقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه يعني يوم القيامة حين تبيض وجوه اهل السنة والجماعة وتسود وجوه اهل البدعة والفرقة. قاله ابن عباس رضي الله عنهما. فاما الذين اسودت وجوههم -

[00:00:00](#)

كفرتم بعد ايمانكم قال الحسن البصري وهم المنافقون فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وهذا الوصف يعم كل كافر واما الذي نبي وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون يعني الجنة ماكتون فيها ابدا لا يبغون عنها حولا. وقد روى ابو عيسى الترمذي عند -

[00:00:20](#)

تفسير هذه الآية عن ابي غالب قال رأى ابو امامة رؤوسا منصوبة على درج دمشق فقال ابو امامة كلاب النار شر قتلى تحت اديم السماء. خير قتلى من قتلوه ثم قرأ. يعني الخوارج. اه -

[00:00:40](#)

احسن الله اليك ثم قرأ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الى اخر الآية ثم قلت لابي امامة انت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو لم اسمعه الا مرة او مرتين او ثلاثا او اربعا حتى عد سبعا. ما حدثكموه -

[00:00:57](#)

ثم قال هذا حديث حسن. ورواه ابن ماجة واخرجه احمد في مسنده بنحوه ثم قال تعالى تلك آيات الله نتلوها الايات الكريمات بها امر من الله تعالى بان تكون طائفة منتصبة -

[00:01:19](#)

تقوم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولتكن منكم امة يعني لم تصف امة تكون قائمة بهذا الامر وهذا يدل على ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والنهي عن المنكر فرض كفاية -

[00:01:36](#)

اذا قام بمن يكفي سقط على الباقيين واذا لم يقم به يقوم به احد اثم الجبين مثل الصلاة على الجنازة وغسل الميت وتكفينه ودفنه هذه فرض كفاية اذا قام به طائفة سقط على الباقيين وان تركه الناس كلهم اثموا -

[00:01:49](#)

وكذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذا قام به طائفة سقط الائم على الباقيين. وان تركها الناس كلهم اثموا ولتكن منكم امة يعني تنتصب تقوم بهذا الامر تكون مستعدة للقيام بهذا الامر -

[00:02:06](#)

متفرغة متهينة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. يدعون الناس الى الخير الذي دعا به الشرع ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر المعروف ما عرف حسنه شرعا وعقلا والمنكر مع -

[00:02:22](#)

عرف قبحه شرعا وعقلا واولئك هم حصل الفلاح فيها الآية تفيد الحصر والفلاح والحصول على ما يطلبه المسلم ويرغبه والنجاة مما يخافه ويرهبه الحصول على مطلوب نجاته من المرحوم هؤلاء هم المفلحون -

[00:02:41](#)

هؤلاء الذين صلحوا في انفسهم واصلحوا غيرهم هم اهل الفلاح ولا تكونوا كالذين تمرقوا واختلفوا تحذير من الاختلاف والافتراق بعد العلم ولا تكونوا كالذي يتفرغ وقت له من بعد ما جاءه البيئات واولئك لهم عذاب عظيم. هذا تحذير من التفرق والاختلاف -

[00:03:01](#)

وان التفرغ والاختلاف بعد العلم من اسباب العذاب وقوع العذاب الاليم ولهذا قال واولئك لهم عذاب عظيم بل يتفرقوا واختلفوا لا عن جهل بل بعد ما جاءتهم البيئات بعد العلم والبصيرة -

[00:03:20](#)

اختلفوا وتفرقوا ولذلك توعدهم سبحانه وقال واولئك لهم عذاب عظيم ثم قال بين الله سبحانه للناس ينقسمون يوم القيامة

ينقسمون قسم تبييض وجوههم وقسم تسد وجوههم اليوم تبيض وجوه وتسود وجوه - [00:03:39](#)

قال وانصارت تسد وجوهها على اهل البدع والتفريط والاضاعة وتبيض وجوه للطاعة والايامن يوم تبض وجوه وتسود وجوه. فاما

الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم؟ يقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم؟ فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون - [00:03:54](#)

وهذا يشمل جميع الكفرة من اليهود والنصارى والوثنيين وغيرهم يوبخه توبخه الملائكة وتقول اكفرتم بعد عبادكم فذوقوا العذاب بما

كنتم تكفرون. واما الذين انبضت وجوههم وهم المؤمنون الموحدون وفي رحمة الله هم فيها خالدون الماكثون لا يرحلون عنها ولا

يطعنون. نعم - [00:04:11](#)

احسن الله اليك ثم قال تعالى تلك ايات الله نتلوها عليك اي هذه ايات الله وحججه وبياناته نتلوها عليك يا محمد بالحق. اي تكشف ما

امر عليه في الدنيا والاخرة وما الله يريد ظلما للعالمين ليس بظالم لهم بل هو الحكم العدل الذي لا يجور لانه - [00:04:30](#)

قادر على كل شيء العالم بكل شيء لا يحتاج مع ذلك الى ان يظلم احدا من خلقه. ولهذا قال تعالى ولله ما في السماوات وما في الارض

اي الجميع ملك له. وعبيد له. والى الله ترجع الامور. هو المتصرف في الدنيا والاخرة. الحاكم في الدنيا - [00:04:55](#)

والاخرة. نعم في هذه الايات الكريمات ان الله سبحانه وتعالى هو الحق وانزل كتابه بالحق ويحاسب عباده بالحق ولهذا تلك ايات الله

نتلوها عليك بالحق وهو سبحانه هو الحق وقوله الحق - [00:05:17](#)

ووعده الحق ولقاءه حق جزاءه حق تلك اية الله نتلوها عليك بالحق. وما الله يريد ظلما للعالمين في هذه الاية ان الله تعالى نفى عن

نفسه الظلم والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه - [00:05:35](#)

والله تعالى نفى الظلم عن نفسه. قال سبحانه لا ظلم اليوم يعني يوم القيامة وقال سبحانه وتعالى في الحديث القدسي في حديث

ابي ذر يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا - [00:05:52](#)

ووالله يريد ظلما للعالمين ولله ما في السماوات وما في الارض وان الله ترجع الامور اي هو مالكها والمتصرف فيهما مع سعتهما او

عظمهما او كبر اجسامهما والى الله ترجع الامور - [00:06:07](#)

فان الله سبحانه وتعالى يحاسب العباد ويرجع اليه كل شيء في اثبات المعاد والبعث والجزاء. في اثبات ان الله سبحانه وتعالى عادل

لا يجور وانه نزه نفسه عن الظلم وحرمة على نفسه - [00:06:22](#)

وعلى قادر لكنه سبحانه وتعالى تنزه عن الظلم وحرمة غضب على نفسه وجعله محرما بين عباده نعم احسن الله اليك يقول النبي صلى

الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده. فان لم يستطع فبلسانه. فان لم يستطع فبقلبه - [00:06:38](#)

وذلك اضعف الايمان وليس وراء ذلك من الايمان احبة خردل اي كان المنكر على هذه الدرجات الثلاث اولا ينكر باليد يغيره ان استطاع

وهذا اذا كان سنستطيع يعني يكون في - [00:07:05](#)

بشيء نستطيعه في ملكه او بعض اولاده الصغار وكذلك ولي الامر في الله سلطان وكذلك الامير وكانت رجال الهيئة في حدود قدرتهم

يغيرون باليد فان لم يستطع انتقال اللسان غيره بلسانه بنصيحة والموعظة - [00:07:18](#)

فان لم يستطع انكره بقلبه بمعنى انه يكره هذا المنكر بقلبه ويفارق اهله فلا يجالسهم. وتظهر علامة الانكار على وجهه لتقطب الوجه

وتغيره هذه درجات المنكر يفعل ما يستطيع وذلك اضعف الايمان اضعف الايمان ان تكرم القلب - [00:07:39](#)

وفي لفظ وراء ذلك من حبة الخردة وليس مع ذلك انه اذا لم يكن بقلب كافر لا بل هذا اضعف الايمان بالنسبة لهذه الدرجات الثلاث

اظعفها لكرب القلب ابلغكم بالقلب - [00:07:59](#)

الذي سمر ذلك بالايمان حبة خردل لعلني من الايمان من بما يتعلق بمراتب الاكار والا فلا يكون كافرا اذا لم يكن بقلبه ما حكمه؟ يكون

كافرا لا يختلف هذا اذا لم ينكر بقلبه معناه رضي بهذا المنكر يكون حكمه حكم فاعل المنكر. اذا - [00:08:14](#)

رأى من يشرب الخمر ولم ينكر رضي صار حكم حكم شارب الخمر شارب الخمر ما هو بكافر عاصي ضعيف الايمان اذا رأى من يغتاب

الناس فلننكره وفي قلبه صار حكمه حكمه راضي هل راضي كالفعال؟ حكمه ما عليه - [00:08:35](#)

الى رأى من يفعل الكفر او يقول الكفر ولا ننكره صار كافرا في هذه الحالة قال سبحانه وقد نزل عليكم في الكتاب اني اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستتهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم - [00:08:53](#)

فالذي لا ينكر المنكر بقلبه ولا يغيره بقلبه وهو قادر حكمه حكم من فعل منكر ان كان هالمنكر الذي يفعل كبيره وكان كفر يكون كفر وان كان صغيرها يكون صغيرة - [00:09:11](#)

وهكذا نعم احسن الله اليك. كنتم خيرا امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم. منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون. لن يضروكم الا اذى. وان - [00:09:25](#)

يولوكم الادبار ثم لا ينصرون. ضربت عليهم الذلة اينما تقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة. ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق - [00:09:46](#)

ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون عنوان فضل الامة المحمدية وكونها خير امة يخبر تعالى عن هذه الامة المحمدية بانهم خير الامم فقال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس. روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه كنتم خير امة اخرجت للناس؟ قال - [00:10:06](#)

خير الناس للناس تأتون بهم في السلاسل في اعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام. وهكذا قال ابن عباس ومجاهد وعطية العوفي وعكرمة وعطاء رواه البخاري. روى البخاري عن ابي هريرة قال خير الناس للناس تأتون بهم في السلاسل في اعناقهم حتى - [00:10:29](#)

لا يدخل في الاسلام وهكذا قال ابن عباس ومجاهد وعطية العوفي وعكرمة وعطاء والربيع بن انس كنتم خير امة اخرجت للناس يعني خير الناس للناس والمعنى انهم خير الامم وانفع الناس للناس. ولهذا قال تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله. وفي مسند الامام احمد - [00:10:54](#)

وجامع الترمذي وسنن ابن ماجة ومستدرک الحاكم من رواية حكيم بن معاوية بن حيدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم توهون سبعين امة انتم خيرها - [00:11:18](#)

وانتم اكرم على الله عز وجل وهو حديث مشهور. ها انتم خيرها واکرمها ادري وانتم اكرم على الله كده الصراحة انتم خير انتم خيرها واکرمها على الله ها الاصل واکرمها على الله هذا الوالد. احسن الله اليك. وهو حديث مشهور وقد حسنه الترمذي. ويروى من حديث معاذ بن جبل - [00:11:35](#)

ويروى من حديث معاذ ابن جبل وابي سعيد نحوه. معاذ ابن جبل المصروف. احسنت. ويروى من حديث معاذ ابن جبل وابي سعيد نحوه. وانما حازت هذه الامة قصب الى الخيرات بنبيها محمد صلوات الله وسلامه عليه - [00:12:00](#)

فانه اشرف خلق الله واکرم من الرسل على الله وبعثه الله بشرع كامل عظيم لم يعطه نبيا قبله ولا رسولا من الرسل فالعمل على منهاجه وسبيله يقوم القليل منه ما لا يقوم العمل الكثير من اعمال غيرهم مقامه - [00:12:19](#)

كما روى الامام احمد عن علي ابن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت ما لم يعطى احد من الانبياء. قلنا يا رسول الله ما هو؟ قال نصرت بالرعب واعطيت مفاتيح الارض وسميت احمد - [00:12:41](#)

وجعل التراب لي طهورا وجعلت امتي خير الامم. واسناده حسن وقد وردت احاديث يناسب ذكر بعضها ها هنا وثبت في الصحيحين من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب ان ابا هريرة حدثه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة - [00:12:58](#)

من امتي زمرة هم سبعون الفا تضئ وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر. قال ابو هريرة فقام عكاشة ابن محصن الاسدي يرفع نمرة عليه. قال يا رسول الله ادعوا الله ان يجعلني منهم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:13:19](#)

اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم. قال سبقك بها عكاشة نوع اخر هذا سد للباب يحتمل ويحتمل ان لا يكون منهم - [00:13:39](#)

لكن لولا لو سد الباب تتابع الناس كل الحاضرين كل واحد يقول ادعوا الله ان يجعلنا منهم فسد الباب قال قال للثاني سبقها بعكاشة

انتهى والا كم تتابعنا كل الحاضرين كل واحد يود ان يكون ادعوا الله يا رسول الله ان يجعلنا منهم - [00:13:55](#)

فيقوم جميع العدد وقد يكون بعضهم ليس منهم. نعم نوع اخر من الاحاديث الدالة على فضيلة هذه الامة وشرفها وكرامتها على الله عز وجل. وانها خير الامم في الدنيا والاخرة - [00:14:13](#)

روى الامام احمد عن جابر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لارجو ان يكون من يتبع من يتبعني من امتي يوم القيامة ربع الجنة قال فكبرنا ثم قال ارجو ان يكونوا ثلث الناس. قال فكبرنا ثم قال ارجو ان تكونوا الشطر - [00:14:28](#)

وهكذا رواه من طريق اخر وهو على شرط مسلم. وثبت في الصحيحين عن عبد الله ابن مسعود قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة؟ فكبرنا. ثم قال اما ترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة - [00:14:52](#)

كبرنا ثم قال اني لارجو ان تكونوا ربعا نصفها نصفها للجنة له شطر من اهل الجنة الشطر هو النص شطر اهل الجنة خطأ مطمئن احسن الله اليك حديث اخر روى الامام احمد عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل الجنة - [00:15:09](#)

عشرون ومئة صف هذه الامة من ذلك ثمانون صفا اجراء روى الامام احمد عن بريدة. نعم. ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل الجنة عشرون ومئة صف هذه الامة من ذلك ثمانون صفا. نعم هذا رواه الامام احمد - [00:15:28](#)

والاحاديث في الصحيحين ان ان هذه الجنة نصفها اهل الجنة وهذا الحديث رواه الامام احمد وهو صحيح لا بأس به فيه دليل على انها على ان هذه الامة ثلثي اهل الجنة - [00:15:49](#)

اهل الجنة مئة وعشرون صفا وهذه الامة ثمانون ثمانون ثلثين ثلثي اهل الجنة وهذا من فضل الله تعالى واحسانه يعني هذه الامة ثلث اهل الجنة والثلث الباقي للامم الاخرى الثلث لبقية الامم - [00:16:02](#)

والثلثان لهذه الامة والحمد لله من اهل الجنة ثلثاها لهذه الامة والثلث للمؤمنين من من الامم السابقة. نعم الله عليك وكذلك رواه عن فضل هذه الامة وكثرتها وكثرة المؤمنين بنينا محمد صلى الله عليه وسلم اللهم صلي ولهذا كثر الداخل والجنة من هذه الامة نعم فصاروا الثلثين - [00:16:19](#)

واخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن ورواه ابن ماجة وروى عبد الرزاق عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نحن الاخرون الاولون يوم القيامة. نحن اول الناس دخولا الجنة. بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناهم من بعدهم. فهدانا الله لما اختلف - [00:16:46](#)

فيه من الحق فهذا اليوم الذي اختلفوا فيه الناس لنا فيه تبع غدا لليهود وللنصارى بعد غد رواه البخاري ومسلم مرفوعا بنحوه. وهذا اليوم يعني الجمعة هذا يوم الجمعة لنا وغدا السبت لليهود - [00:17:06](#)

وبعد غد لاحد النصارى نعم احسن الله اليك ورواه مسلم ايضا عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون الاولون يوم القيامة نحن اول من يدخل الجنة - [00:17:23](#)

وذكر تمام الحديث فهذه الاحاديث وغيرها في معنى قوله كنتم خير امة اخرجت للناس. فمن اتصف من هذه الامة بهذه الصفات دخل معهم في هذا الثناء عليهم والمدح لهم. كما قال قتادة بلغنا ان عمر في حجة حجها - [00:17:36](#)

رأى من الناس سرعة فقراً هذه الاية ثم قال من سره ان يكون من تلك الامة فليؤد شرط الله فيها. رواه ابن جرير. ومن لم يتصف بذلك اشبه اهل الكتاب - [00:17:59](#)

الذين ذمهم الله بقوله كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه. الاية. ولهذا لما مدح تعالى هذه الامة على هذه الصفات. شرع في ذم اهل للكتاب وتأنيبهم فقال ولو امن اهل الكتاب اي بما انزل على محمد لكان خيرا لهم. منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون. اي قليل - [00:18:14](#)

منهم من يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم. واكثرهم على الضلالة والكفر والفسق والعصيان عنوان البشارة للمسلمين بالفتح والنصر على اهل الكتاب. ثم قال تعالى مخبرا عباده المؤمنين. ومبشرا لهم ان النصر - [00:18:42](#)

غفر لهم على اهل الكتاب الكفرة الملحدين. فقال لن يضروكم الا اذى. وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصب وهكذا وقع فانهم يوم

خير اذى لهم الله وارغم انوفهم وكذلك من قبلهم من يهود المدينة بني قينقاع وبني - 00:19:01

وبني قريظة كلهم اذلهم الله وكذلك النصارى بالشام كسرهم الصحابة في غير موطن وسلبوهم ملك الشامي ابد الابددين ودهر الداهرين. ولا تزال عصابة الاسلام قائمة بالشام ولا تزال عصابة الاسلام قائمة بالشام حتى ينزل عيسى ابن مريم وهم كذلك. ويحكم عليه - 00:19:23

بشرع محمد عليه افضل الصلاة والسلام. هذا في زمان الحضر ابن كثير رحمه الله لما كان الشاب فيه في ذلك الوقت العلماء وفيها فظلاء وظن انه سيستمر الشام وانه لا يأتي حتى ينزل عيسى لكن صار بعض الشام صار فيه الشام بعد ذلك صار فيه كفرة وفيه نصيرية - 00:19:51

يحكم النصيرية آآ يقتلون اهل الاسلام وينشرون الشرع والفساد فالحافظ رحمه ظن انه انه سيستمر الشام حتى ينزل عثمان بن مريم وهو على الحق لكن جاء بعده ما تغيرت الاحوال - 00:20:18

دخل بلاد الشام ملاحدة نعم لكن نعم نعم نعم سيعود في في اخر الزمان اذا نزل عيسى ابن مريم نعم يحكم به في اخر الزمان تكون الشام هي ملجأ المسلمين - 00:20:38

كثرة الفتن في زمن المهدي تكن حروب طاحنة بين المسلمين وبين النصارى في زمن المهدي واخر الحروب فتح القسطنطينية ثم بعدها يخرج الدجال في زمن المهدي ورجل يدعي الاصلاح اولا يدعي انه مصلح ثم يدعي النبوة ثم يدعي الربوبية - 00:21:03 وفي زمانه ينزل عيسى ابن مريم من السماء اية ويحكم بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيقتل الدجال مسيح الهدى يقتل مسيح الضلالة وفي زمان عيسى يخرج يأجوج ومأجوج - 00:21:25

هذي اربع علامات متوالية مرتبة اولا المهدي يحكم حكم حكم خلافة خلافة نبوة يحكم بالعدل يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وفي زمانه ينزل يخرج الدجال ثم في في بعد خروج الدجال ينزل عيسى بن عمر من السماء - 00:21:37

ويقتل الدجال ثم بعد قتل الدجال يخرج يأجوج ومأجوج يفسدون في الارض ثم يهلكهم الله ثم يحصل بعد ذلك العدد يكون نبي الله عيسى فرد ابن المحمدية يحكم بشريعة محمد وترد ترد الارض بركتها وينتشر العدل - 00:22:02

قتلكم من اثنين عداوة جاء في بعض الاحاديث حتى يرضى الذئب مع الغنم والاسود مع كذا وجاء في بعض الآثار وجاء في صحيح مسلم ان ترد الارض بركتها حتى اللقحة من التلك في الفئام من الناس - 00:22:22

والاقحام من الغاتك في الفقير من الناس ويقال الارض ردي بركتي حتى يستظل العصابة في قحف الرمانة وتنزل الارض بركتها والدفع والدفع على احد ثم بعد ذلك تتابع اشراط الساعة. نعم - 00:22:41

سلمى هيك الله اعلم اسف نعم احسن الله اليك ويحكم عليه السلام بشرع محمد عليه افضل الصلاة والسلام فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ولا يقبل الا الاسلام. ثم قال تعالى ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله - 00:22:58

من الناس الخنزير ليأكله وهو دابة تأكل النجاسات من جنس مثل الكلب يأكله النصارى يأكلون الخنزير له خنزير ويكسر الصليب لابطال ما عليه النصارى من عبادة الصليب ولا اقول الجزء في زمانه - 00:23:22

وهذا من شريعة نبينا محمد اخبرنا ان لآخذ الجزية له حد محدد حده نزول عيسى تقبل جزء من النصارى واليهود والنصارى الا اذا نزل عيسى ما فيه جزية وفي الا الاسلام والسيف. نعم - 00:23:45

لا كسر حصي نعم لا احس نفس الصليب لكي يكسر الصلبان وكان يكسر الصلب عاد التي يعبدها النصارى ويقاقل من يعبدها نعم ضربت عليهم الذلة اينما توقفوا الا بحبل من الله جميعا - 00:24:03

حسي بتكسير الصلبان الموجودة ومعنوي مقاتلة من يعبد الصليب نعم احسن الله اليك اي الزمهم الله الذلة والصغار اينما كانوا فلا يأمنون الا بحبل من الله اي بذمة من الله - 00:24:26

وهو عقد الذمة لهم. اي عزمه ايش؟ اي الزمهم الله الذلة والصغار اينما كانوا فلا يأمنون. الا بحبل من الله اي بذمة من الله وهو عقد الذمة لهم. وضرب الجزية عليهم والزامهم احكام الملة وحبل من الناس اي امان - 00:24:42

منهم لهم كما في المهادن والمعاهد والاسير اذا امنه واحد من المسلمين ولو امرأة وكذا عبد على احد قولي العلماء. قال ابن عباس الا بحبل من الله وحبل من الناس اي بعهد من الله وعهد من الناس. هكذا قال مجاهد - [00:25:02](#)

وعكرمة وعطاء والضحاك والحسن وقتادة والسدي والربيع بن انس وقوله وباءوا بغضب من الله اي الزموا فالتزموا بغضب من الله وهم يستحقونه وضربت عليهم المسكنة الزموها قدرا وشرعا. قدرا الزموها قدرا قدرا قدرا وشرعا. احسن الله اليك. ولهذا قال ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق - [00:25:22](#)

اي انما حملهم على ذلك الكبر والبغي والحسد فاعقبهم ذلك الذلة والصغار والمسكنة ابدا متصلا بذلة لا اخرة ثم قال تعالى ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون اي انما حملهم على الكفر بايات الله وقتل رسل الله وقيدوا لذلك - [00:25:51](#)

كأنهم كانوا يكثررون العصيان لاوامر الله والغشيان لمعاصي الله والاعتداء في شرع الله فعيذا بالله من ذلك والله عز وجل المستعان. وهذه الآية الكلمات فيها فضل هذه الامة وبيان ذم اهل الكتاب - [00:26:12](#)

على كفرهم وضلالهم قال سواء كنتم خيرة امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله في بيان هذه الآية دليل على خيرية هذه الامة بهذه الصفات وان من اتصل بهذه الصفات حصلت له خيرية. ومن ضيع هذه الصفات - [00:26:31](#)

فاتته الخيرية وهي الايمان بالله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بهذه الاوصاف حصد الخليل لهذه الامة. كنتم خير وبثم فتنة للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله فمن حق هذه الصفات - [00:26:51](#)

واقامها واستقام عليها حصد له الخيرية ومن ضيعها فاتته الخيرية قال سبحانه ولو عمل اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم والمؤمنون واكثرهم الكافرون لو امن اهل الكتاب واستقاموا على طاعة الله وامنوا بهذا النبي الكريم لكان خيرا لهم - [00:27:07](#)

ولكن ولكنهم قسموا قسمين. منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون اكثر فسقوا كفروا وخرجوا عن طاعة الله الفسق والعصيان والقلة امنوا فليس على الكتاب كلهم كفار وانما اكثرهم كفار والقلة وهناك من امن - [00:27:27](#)

وقال لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون. بين سبحانه وتعالى ان المؤمنين لا يضر المؤمنين الا من جهة الاذى فقط ولكنهم لا يظرونهم في دينهم - [00:27:48](#)

ولا في ابدانهم ولا في اموالهم انما الضرر بالاذى فقط بالاذية الكلام لن يضركم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون. هذا وعد من الله لان المؤمنين هم المنتصرون - [00:28:03](#)

وبان اهل الكتاب جبناء اذا قاتلوا المؤمنين ولا ولد بار انهزموا ثم قالت سبحانه ظلمت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس ضرب الله عليهم الذل بسبب كفرهم وعنادهم وضرب عليهم المسكنة - [00:28:19](#)

فهم لا يأمنون الا اذا عقد لهم الامان لعقد لهم الامان تأملوا حصل له الا بحبل من الله وحبل من الناس اذا امنوا قصدهم الامان والله تعالى يؤمنه من امن منهم واسلم ومن لم يؤمن - [00:28:39](#)

فلا يأمن الا عند المهادلة وباءوا بغضب من الله حل عليهم الغضب بسبب كفرهم وعنادهم تركهم الحق مع العلم به وهم مستحقون لذلك هزمه الله الذلة والصغار والمسكنة قدرا وشرعا - [00:29:03](#)

قدرا قدر الله عليهم ذلك وشرعا امر امر الله عباده ان يذلوه ويضرب عليهم الجزية وهم مستحقون لذلك بسبب عصيانهم وجرائمهم وانتهاكهم ليحارب الله وعدوانه وهذا فيه تحذير المؤمنين تحذير لهذه الامة - [00:29:25](#)

من العصيان والانحراف وعدم الوفاء بالعهد فيصيبهم ما اصاب اهل الكتاب ثم بين سبحانه بعد ذلك انهم ليسوا سواء ليسوا كلهم متصلين بهذا الوصف بل هناك من هم امة مؤمنة - [00:29:50](#)

مجاهدة مستقيمة على طاعة الله بين الله تعالى في بداية عافية وفق الله لا حول على ما يمنع الذلة باقية الان الباقي هم وهم حتى حتى في هذه الحالة الان حتى في حربهم عندهم الذلة الان ومسكنة - [00:30:12](#)

وعندهم الظعف الان بناءهم الجدار ما يسمونه بالجدار كل هذا من الذلة ولكن المسلمين المسلمون لو اجتمعوا ورجعوا الى دينهم واجتمعوا وحدوا صفوفهم ما ما بقيت لهم باقيات لكن ارى - [00:30:42](#)

